قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكننا لهذه في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

عروس للنيل والاحتفال بالوفاء

حضرة الفاضل محرر المقتطف

تعليقاً على ما نشر في العدد الماضي ارجو اثبات ما يأتي عن عروس النيل

ادعى ابن عبد الحكم والمقريزي ان قدماء المصريين كانوا يقدمون للنيل اجل عذراء ضحية له حتى يفيض على البلاد فيضانهُ المعتاد وانهُ اذا لم تلق فيهِ هذه العروس المزينة بانفس الحلى توقف عن الزيادة واصبحت البلاد في مجاعة . ولكن الواجب والحق يحتمان بعد البحث اثبات الحقيقة التاريخية كيفما كانت :

تناقل كثير من الكتاب عن المؤرخين الذين اتوا بعد عبد الحكم والمقريزي هذه العبارة بغير تدقيق وتمحيص ودوّنوها في كتب التاريخ والقيت في كثير من الدروس وتقررت في كتب مدارس الحكومة المصرية الاميرية والاهلية الابتدائية والثانوية بعد عرضها على وزارة المعارف العمومية . وهذا تاريخ مصر الى الفتح العثماني تأليف الاستاذ عمر الاسكندري والمحرر سقدج فقد جاء في الطبعة الثانية سنة ١٩١٦ في صحيفة ٨٦ ما نصهُ :

« وصل الينا كثير من عادات قدماء المصريين انهم كانوا يتوارثون الحرف والصناعات ويتناولون ما يبقى المعدة كل شهر ويتزوجون بالاخت ويرمون فتاة مزينة في النيل قرب مدة فيضانهِ قرباناً لهُ فابطل عمرو بن العاص هذه العادة » الخ

على ان اهل العلم والبحث الدقيق وعلى رأسهم علماء اللغة المصرية القارئين للخطوط سواء في الاوراق البردية او النقوش لم يعثروا حتى الساعة على اي نص

يدل على وجود مثل هذه القرية الوحشية التي نسبت زوراً وبهتاناً للمصريين . وانها لرواية مكذوبة مختلقة من اولها لآخرها وهذا العالم الآثري البحاثة ملء سبرو الثقة في التاريخ المصري وايبرس والمسيو شامبوليون فيجاك حلال اللغة المصرية ورموزها ومن أتوا بعده نفرا وجود فكرة تضحية الانسان عند قدماء المصريين اذ لا يصدق انهم وهم واضعو أسس المدنية تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة في عهد حضارتهم العظمى التي لم تدانهم فيها امة اخرى من معاصريهم . وغاية الامر كما قال احمد بك كمال انهم كانوا يمثلون النيل بتمثال ربما كان الاصل في الفكرة عند المؤرخين المذكورين وقالوا انهُ عروس النيل فمع مرور الزمن وتمادي الجهل احيوها في مخيلتهم ساعدهم الله وزادوا تخييلها بالحلي ونسبوا الى المصريين ما نسبوا وهم عنها بعيدون بعد السماء عن الارض

واذا فرضنا جدلاً القاء عذراء في النيل وكانت قد سمحت بذلك الحضارة الراقية في عهد وثنية المصريين وسمحت بها ايضاً مدنية البطالسة وقوانين الرومان فهل تسمح بها المسيحية بعد دخولها وتستمر هذه العادة السيئة سارية في مصر ستمائة سنة الى الفتح الاسلامي. الم يخترع المقريزي ايضاً عبارة القاء اصبع الشهيد للوفاء ايضاً

واذا كان المصريون قد الّهوا النيل لانهُ في نظرهم مجلبة الخيرات واصل البركات افلا يترتب على ذلك تضحية الضحايا البشرية العديدة بتعدد المعبودات الاخرى وهو قول لم يقل بهِ احد من الباحثين لا قديماً ولا حديثاً

ومما يذكر هنا بالشكر ان حضرة الاستاذ احمد الاسكندري سيبحث عن الحقيقة ووعدني انهُ اذا ثبت لهُ فساد هذه القرية فهو مستعد لمحوها من الطبعات القادمة في كتب التاريخ المقررة والتي تدرس بالمدارس الاميرية الاهلية

اما عن الاحتفالات بوفاء النيل ففي كثير في كل وقت خصوصاً عهد الفواطم ونكتفي بوصف شيء مما كان يجري في العصور الوسطى فقد روى ابن زولاق(١) ان الخليفة المعز لدين الله لما قدم القاهرة سنة ٣٦٢ هجرية قادماً من بلاد المغرب ركب بنفسهِ لكسر الخليج فكسرت القنطرة بين يديهِ وبحضور الوزراء وارباب

(١) عن قطعة صغيرة من تاريخ مصر لابن زولاق المخطوط والمحفوظ بمكتبة المرحوم الشيخ عبد الخالق السادات

الدولة واصحاب المناصب ثم سار على شاطئ النيل حتى بلغ الى بني واثل ومر على سطح الجرف في موكب عظيم وخلعة وجوهر اهل الدولة وبجت لهُ الرعية بالدعاء ثم عطف على بركة الحبش فالصحراء مع الخندق الذي حفرهُ القائد جوهر ومر على قبر كافور وقبر عبد الله بن احمد بن طباطبا الحسني (عند الامام الشافعي) ثم عاد الى قصره وكذلك ركب لكسر الخليج الخليفة العزيز بالله والحاكم بامر الله والظاهر

وذكر الامير المسبحي في تاريخهِ انهُ « لما بلغ النيل ستة عشر ذراعاً في سنة ٥١٦ هجرية امر ابن المأمون ان يضرب الفسطاط الكبير الافضلي المعروف بالقاتول وهو ذو اربعة دهاليز واربع قاعات ومساحتهُ الف الف ذراع واربعماية ذراع خارجاً عن سرادقهِ وعمود القاعة الكبيرة ارتفاعهُ خمسون ذراعاً وكان لا يضرب الاَّ بحضور المهندسين وتنصب لضربهِ اسافيل عدة باخشاب كثيرة خوفاً من حوادثهِ » الخ

والقارىء ليندهش من وصف البذلة التي كان يكتسيها الخليفة يوم حبر الخليج وهي بذلة طميم ومنديل سلفة مابة وعشرون ديناراً واحد الطرفين فيهِ ثلاثة عشر ذراعاً ذهباً عراقياً لوحاً واحداً الخ الخ

وقس على ذلك حال الوزراء وكبار الدولة ورجال الحاشية وكل ذلك يدل على اهتمام القوم بكسر الخليج احتفالاً بوفاء النيل وهذا عدا الهبات من الذهب العين والرسوم الخارقة وعدا ما كان يخلع رؤساء الموكب من الخلع السنية ولكن كل شيء ذهب الاصل فيهِ ولم يبقَ الاَّ رسمه

وحدثني الكاتب الاجتماعي السيد مصطفى لطفي المنفلوطي بانهُ في شك من رواية القاء عروس في النيل وقال يتذكر الآن بهذه المناسبة ان جدةً لهُ كانت تجمعهُ مع اخوتهِ وتقص عليهم « حواديت » واحدة منها تشبه ما نحن في صددهِ وهي ان غولاً كان يظهر كل سنة في البلد واذا لم يقدموا لهُ عروساً يخربها. لذلك اتفق الاهالي على ان تقدم لهُ العروس ممن تقع عليها القرعة . ففي سنة من السنوات اصابت بنت السلطان فوعد من ينقذها من ذلك الغول ويقتلهُ ان يقبلهُ السلطان لهُ صهراً فجاء الشاطر محمد وتغلب على الغول وقتلهُ وتزوج من بنت السلطان . « وتوته توته فرشت الحدوته » . ومثل ذلك احدوثة مار جرجس والتنين عند المسيحيين

توفيق اسكاروس

ليس الازهر اكبر جامعة اسلامية

جامع النجف الاشرف

لحضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

اشتهر اسم الازهر في جميع الاقطار الاسلامية ولشهرته الذائعة وقدمه تاريخه ظن كثير من الناس انهُ اكبر مدرسة من مدارس القرون الوسطى ولما كان هذا الرأي المشهور غير صحيح انتهزت الفرصة لبيان الكلمة الآتية : المعروف ان في الازهر ١٥٠٠٠ طالب ولكن المطلعين على شؤون الازهر يقولون ان طلابهُ يتراوحون بين ١٢٠٠٠ و ١٣٠٠٠ وسواء اصح هذا ام صح ذاك فان في النجف الاشرف من الطلبة ما يزيد على كلا العددين فقد كانوا في سنة ١٩١٢ والسنين التي قبلها يعدون من ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ ولم يقدر اقل من ١٥٠٠٠ كما قدر الازهر بل قطع كثيرون بالزيادة عن هذا العدد فترى الفرق ظاهراً والزيادة كبيرة في معهد النجف الذي اصبح كعبة القصاد ومتجه افكار الناشئين من ابناء الشيعة في جميع الاقطار الاسلامية

فعلى ما تقدم يجب ان نقول ان اكبر جامعة اسلامية جامعة النجف الاشرف في العراق ونقول في الازهر انهُ من اكبر الجامعات

وطلبة النجف قد تناقص عددهم في ايام الحرب فبعضهم عاد الى بلاده وبعضهم دعي للجندية وفي المدة الاخيرة صاروا يرجعون من بلادهم فهم في زيادة مستمرة وينتظر ان يكونوا اكثر مما كانوا عليهِ قبل الحرب

القاهرة محمد الهاشمي البغدادي

نوادر الشعر

حضرات الاماجد اصحاب المقتطف المحترمين

قرأت ما جاء بمقتطف نوفمبر بعنوان (نوادر الشعر) تحت امضاء تعلب مما يروق ويلذ وعشابة الشكر لصاحب المقال اقول في اعراب (تعب كلها الحياة الخ) انَّ تعب خبر مقدم مؤول بمشتق كما قال حضرتهُ من باب (زيد عدل)

و(كل) تأكيد وها ضمير يعود على ما يعود عليه الضمير في تحب وهو الحياة والحياة مبتدأ مؤخر ولا يحتاج الى ان ينبه عليه الشراح خصوصاً اذا لاحظنا تداول مثله في كتب الاعاريب كثيراً وهم لا ينبهون الا على الغريب

واما ما خبر به عن فطاحل المعربين عصر فانهُ حل معنى لا حل اعراب اذ ان كل شاعر كما يعرف حضرتهُ يتصور المعنى اولاً ثم يكسوهُ اللفظ حسب ما يقتضيه المقام

ورجائي ان يقبل هذا البيان الوجيز في سبيل الرأي والحقيقة وتتبلوا جزيل احتراماتي

في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ حامد السيد الطنطاوي

دواء السل بالسكر

حضرة العالم الفاضل صاحب المقتطف المنير

اذاعت الجرائد السيارة ان عالماً ايطالياً اخترع دواء يشفي داء السل المريع بحقن المصاب بالسكر تحت الجلد وقد حدث اهُ سكان انحاء المعمورة اختراعهُ العظيم الذي خدم بهِ الانسانية المعذبة اجل خدمة

ولم ادرِ ان ما اخترعهُ هذا العالم الايطالي في سنة ٩١٨ اخترعهُ وشفى بهِ اناساً الطبيب المشهور الرئيس ابو علي ابن سينا في سنة ١٠٠٩ م وقد جاء في الكلام عليهِ في كتاب (اخبار العلماء باخبار الحكماء) للوزير جمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ما يأتي بالحرف الواحد

ومن ذلك (من تجاريب الرئيس) ان امرأة من خوارزم مسلولة امرها ان لا تتناول شيئاً من الادوية سوى جلنجبين السكر حتى تناولت على الايام مائة منٍّ وشفيت المرأة اه

ولذا بادرت بتحرير هذا اليكم لتسطروهُ في مقتطفكم الزاهر جعلهُ الله مصباحاً يضيء غياهب الشك بنور اليقين والسلام حسين احمد

في ١٢ نوفمبر سنة ٩١٨ اباظه